رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة لقمان ٠٢-٨٢ | يوم ٦/٦/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - 00:00:00

هذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق للسادس من الشهر السادس. من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا المعتاد من كل اسبوع بعد صلاة المغرب والحمد لله الان دخلنا العقد الثالث يعني - 00:00:20

مضى على الدرس هذا عشرين سنة وزيادة. بدأنا ولله الحمد في هذا في مسجدنا الدرس عام الف واربع مئة واربعة وعشرين والان يعني مضى عشرين سنة تقريبا وزيادة. والحمد لله والدرس ماشي ولله - 00:00:40

لله الحمد والخير فيه كثير والاخوة الفضلاء جزاهم الله خير انتفعوا ولله الحمد بهذا الدرس ونحن انتفعنا ولله قد اجتمعنا على خير وعلى مائدة القرآن. وعلى هذا الفضل العظيم نسأل الله ان يديم علينا. وان يزيدنا وان يثبتنا واياكم - 00:01:00

اه السورة التي بين ايدينا هي سورة لقمان. تحدثنا في لقاءاتنا الماضية عن هذه السورة وايضا خاصة عن الحديث عن قصة لقمان ووصايا لقمان لابنه وانهينا هذه الوصايا التي تحدثنا عنها - 00:01:20

في لقاء ماضي وان هذه الوصايا ركزت على ثلاث نقاط على ثلاث نقاط النقطة الاولى او المسألة الاولى من هي التوحيد والعقيدة. لا تشرك بالله. ان الشرك لظلم عظيم. ومراقبة الله سبحانه وتعالى. الا ان تكن مثقال حبة من - 00:01:40

خردل فتكون في في صخرة او في السماوات او في الارض. حسنة او سيئة يأتي بها الله ويجازي بها. مراقبة الله ثم الحديث الثاني في المسألة الثانية مسألة الاعمال الصالحة. وذكر او اوصى لقمان ابنه في - 00:02:00

بامرين الامر الاول متعلق برب العالمين. وهي قوله تعالى اقم الصلاة. والامر الثاني متعلق بمخالطة الناس ان ينفع الناس فيما يخالطهم به قال وامر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما اصابك - 00:02:20

المسألة الثالثة التي يعني ضمن هذه الوصايا هي وصايا انه اوصاه باحسن الاخلاق ونهاه عن سيء الاخلاق. لا تصعر خدك للناس لا تمشي في الارض مرحا. اقصد في مشيك اغلظ من صوتك - 00:02:40

هذه وصايا مهمة حقيقة بعدما ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الوصايا عادت الايات مرة اخرى في بيان عظمة الخالق سبحانه وتعالى ووحدانيته. لما ذكر الله في الايات السابقة انه خلق السماوات - 00:03:00

بغير عمل ترونها. والقى في الارض رواسي ان تميل بكم وبث فيها من كل دابة عادت الايات للتذكير. تذكير هؤلاء المشركين بنعم الله عليهم. وبان الله هو الواحد المنفرد بالخلق والتدبير وهو الواحد في العبادة - 00:03:20

والذي يجب ان يوحدوه. لذلك قال الم تروا ان الله سخر لكم هذه الاية الاية رقم عشرين من السورة قال الم تروا ان الله سخر لكم ما في السماوات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه - 00:03:40

ظاهرة وباطنة الم تروا يعني هل غاب عنكم؟ ولم تروا هذه النعم التي امامكم؟ اليس الله سبحانه هو الذي خلق السماوات؟ خلق هذه السماء وجعل فيها الكواكب النيرات وجعلها سقفا محفوظا وجعل فيها الشمس والقمر والنجوم - 00:03:57

والسحاب والامطار والخير. هذه نعم عظيمة. سخر لكم ما في السماوات كلها مسخرة لهذا الانسان. سخر الشمس والقمر والنجوم وسخر السحاب السحاب المسخر. كل هذه نعم والسماء كلها مسخرة لهذا الانسان - 00:04:20

سخر لكم ما في السماوات وسخر لكم ما في الارض. جعل الارض قرارا مسخرة لك تزرع وتبني وتحصد فيها الانهار وفيها الاشجار وفيها الزروع وفيها الثمار وفيها المعادن كل هذا - 00:04:39

بك ايها الانسان الم ترى ان الله سخر لك الله وحده لا شريك له هو الذي سخر وذلل تسخير التذليل والقهر اي انها قهرها وذللها لا فلا تستعصي اعطاك هذه النعمة العظيمة سخرها لك. وزيادة على ذلك اسبغ عليك النعم الظاهرة والباطنة. والاسباغ هو - 00:04:57

اتمام الشيء واكماله. اصبغ الشيء يعني اصبغه يعني جعله تاما. كاملا حتى فاض عليك. والله الله عز وجل اصبغ علينا النعم تامة كاملة حتى فاضت علينا. نعم عظيمة ظاهرة وباطنة يعني مما هو ظاهر امامنا - 00:05:21

نراه ومما هو باطن لا نراه او يغيب عنا. فتفكر في نفسك من النعم العظيمة التي التي تحيط بك وبجسمك. والنعم التي لا تعد التي لا يمكن ان ان نحصيها لا يمكن ان نحصيها. اسبغ علينا نعما ظاهرة وباطنة - 00:05:41

ومع الاسف مع ان الله سبحانه وتعالى يعني خلق السماوات لهذا الانسان باحسن باحسن الخلق وابداعه وخلق الارض وبث فيها وسخر هذا الشيء كله لهذا الانسان مع ذلك كله انك تجد من الناس من يجادل من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير. يجادل ماذا؟ يجادل في الله. يجادل في - 00:06:01

يجادل في توحيد الله لانه هو الواحد وانه هو المستحق للعبادة. فتجده يعبد يعبد الشيطان يعبد هذه الاصنام والالهة ويترك عبادة ربه. الذي هو الذي يستحق العبادة. ويجادل في ارسال الرسل. يجادل - 00:06:31

ويجادل في اليوم الاخر. ولا يصدق باخبار الله ولا يصدق برسول الله. فبغير علم ما عنده علم. وقد تجد بعض عنده علم لكنه علم علم لا ينتفع به. بعضهم عنده معرفة وعنده علم بهذه الامور. لكن علم لا ينفع - 00:06:51

لا ينفع قال قال سبحانه وتعالى اجاد بغير علم ولا هدى ولا هدى ليس عنده علم ولا ولا ولا يعني هدى يهتدي به ليس له هداية اهتدى بها وليس له طريق يسير عليه بين ولا كتاب - 00:07:11

منير كتاب يعني قد انزل عليه او او وجده اثره عن غيره كتاب صحيح لا تجد هذا كله لا كتاب يعني يعني يجادل هذا هذا المجادل يجادل ولا علم ولا هدى - 00:07:31

كتاب يعني لا عقل ولا نقل يعني ليس عنده لا عقل ولا انما مجرا شبهات شبهات يقفون عندها ويثيرون هذه الشبهات الشبهات حتى يضلوا الناس بها. يضل الناس بها. فهذا المجادل في توحيد الله وفي انفراد - 00:07:51

بالخلق والتدبير. يعني يجادل بغير علم. ولا عقب ولا اتباع هدى ولا كتاب يعتمد عليه. ليس عنده شيء ابدا لا نقل ولا عقل. فهذا مسكين كيف يجادل؟ عندما يجادل بحجج شيطانية - 00:08:11

واذا قيل لهم هؤلاء هؤلاء الذين يجادلون بغير علم. اذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله. اي ما جاء على لسان الرسول من الشرائع المطهرة اتبعوا ما انزل الله من الكتب. قالوا بنى - 00:08:31

ما وجدنا عليه اباءنا. يعني هذا ردهم. يعني لا يريدون قبول الحق. وانما يريدون التقليد الاعمى لم يكن لهم حجة الا اتباع الاباء الاقدمين. ولذلك قال الله عز وجل ولو كان ابائهم او لو كان ابائهم لا يعقلون - 00:08:51

ولا يهتدون في هذه الاية قال اولو كان الشيطان في اية البقرة قال او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون يعني لو كان الاباء يعني لا يعقلون هذه الاشياء ولا يهتدون تتبعهم تتبعون اباءكم على غير بينة وعلى غير دليل - 00:09:11

فكيف تصنعون هذا؟ ولذلك الله هنا يعني بين ان هذا الضال هذا الظال اذا اذا ظل على واعتمد على هذه الشبهات على هذه الشبهات وترك الحق البين الواضح كالشمس وترك ما جاء به الله عز وجل وما انزله الله عز وجل - 00:09:31

ودخل في في هذه الظلمات من الذي يستولي عليه؟ يستولي عليه الشيطان. ولذلك قال او لو كان الشيطان ادعوهم الى عذاب السعير. من تخلى عن الله تسلطت عليه الشياطين. فاستحوذ عليه الشيطان واصبح هذا هذا المسكين - 00:09:51

يسيرا اسيرا في يد الشيطان يقوده كيف يشاء. ثم مصيره الى النار. ولذلك قال يدعوهم الى الى عذاب السعير لا سبيل التخلص من الشيطان ومن اعوان الشيطان الا ان يتمسك - 00:10:11

شرع الله فمن فان عاد الى ربه وتمسك شرعه فسلم من ذلك والا اصبح اصبح اسيرا في يد الشيطان. ولاحظ الايات يعني سبحان الله العظيم يبين بعضها بعضا. قال او لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير - 00:10:31

ثم قال ان اردت التمسك والعودة الى الله فعليك ماذا؟ قال ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن يسلم وجهه الى الله وهو محسن. يعني اسلم وجهك واقبل الى الله عز وجل. ولا تتبع الشيطان فانك اذا اقبلت واخلصت - 00:10:51

عملك لله واسلمت وجهه. شف لاحظ قال اسلم وجهه يعني اخلص لله سبحانه وتعالى. قدم الوجه لشرفه والا هو قد اسلم نفسه بالكلية. وانقاد لله عز وجل واخرس عمله وانقاد لاوامر الله واتبع شرعه. ولذلك قال بعدها - 00:11:11

وهو محسن اي ليس مجرد انه يقول انا انا امنت وانا متبع لله وانا وانا اسلمت وجهي لله لا يسلم اعمل ولذلك قال وهو محسن. ما قال وهو يعمل الصالحات. لا. اتى باعلى درجات العمل وهي الاحسان. قال احسن في عمله - 00:11:31

باتباع ما امر الله وترك ما نهى عنه فهذا اذا فعلها ذلك النتيجة ما هي؟ استمسك بالعروة الوثقى يعني اخذ بأمتن العرى واقواها. فتمسك بهذه العرى العروة. وسلم من الهلاك - 00:11:51

لانه اذا لم يتمسك بالعروة وثقا فهو على شفير جهنم. فكأن هذا امامك الان عرى وثيقة وانت على طرف على طرفي على طرف هذه الحفرة حفرة من النار فان تمسكت بهذه العرى تمسكت بقوة وصارت العرى هذه - 00:12:12

قوية نجوت. وان كانت العرى ضعيفة او تمسكك به يا ضعيف. فستسقط وتهلك كما هلك غيرك التعبير تعبير جميل جدا يقول من ومن يسلم وجهه ويقبل بوجهه الى الله عز وجل وانقاذ وانقاذ بروحه - 00:12:32

وبدنه وهو محسن عامل الاعمال الصالحة فهذا قد استمسك بالعروة الوثقى الذي يعني تمسك بالعرر قوية تنجيه من النار. قال والى الله عاقبة والى الله عاقبة الامور. اي محاسبة الفريقين الى الله. فانت - 00:12:52

احد هذا يعني او هذا انسان يكون قد يكون احد هذا العمرين. ان اما ان يتمسك بالعرج الوثقى وينجو والا سيكون اسيرا في يد هذا الشيطان. يقول كيف يشاء ثم مصيره الى النار. والى الله المحاسبة والى الله المحاسبة - 00:13:12

قال قال سبحانه وتعالى والى الله عاقبة الامور. والى الله عاقبة الامور اي جزاء الاعمال الى الله عائد اليه وسيحاسب كلا بعمله والى الله عاقبة الامور قال ومن كفر قال ومن كفر - 00:13:32

ومن كفر فلا يحزنك كفره. الينا مرجعه. يقول لا يقول هؤلاء الكفار الذين اصروا على كفرهم. ولم الحق ولم يتمسكوا بالعلوة الوثقى فلا يضرك هذا لا يحزنك ولا يضرك. هذا نسميه اسلوب تسلية. تسني للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:13:57

قال لا تحزن عليهم في كفرهم. وبما جئت بما جئتهم به وقد ردوا رسالتك وكفروا بك. واصبحوا بيد الشيطان فلا فلا تحزن عليهم لا تحزن عليهم. قال لا تحزن قال لا - 00:14:19

كفرهم الينا مرجعهم. سيرجعون الى الله فينبئهم بما عملوا. يرجعون الى الله عز وجل ويجازيهم باعمالهم ولذلك قال ان الله عليم عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه شيء اعمالهم لا يخفى عليه شيء من اعمالهم اذا كان عليما بذات الصدور وهي الاشياء الخفية فمن باب اولى انه عليم باعمالهم - 00:14:39

وسيجازيهم على اعمالهم. سيجازيهم وقفوهم انهم مسؤولون. فهذا اسلوب تهديد يعني حتى يدخل السرور على النبي صلى الله عليه وسلم ويزيل عنه الكآبة والحزن الذي واجهه من قومه انهم ردوا - 00:15:09

ان انها اذا اذا كفروا فهذا لا يظرك وانما يظرهم وان الله عز وجل هو الذي هو الذي يحاسبهم قال نمتعهم قليلا في الدنيا. يقول لا يظرك هم يتمتعون في هالدنيا متاعا قليلا - 00:15:29

ثم يرحلون ويتركون هذا المتاع. يمتعهم قليلا ثم مصيرهم الى الهلاك. مصيرهم الى الهلاك. ولذلك قال ثم اين نلجأهم؟ طيب ليش اضطرهم الى عذاب غليظ؟ قال لان هؤلاء المتكبرين العاتين المعاندين - 00:15:49

ما ينفع معهم الا القوة والغلظة. القوة والغلظة لانهم عتوا وتمردوا على على الله وعلى رسوله. فلا ينفع معهم الا ان يضطروا ويلجأوا لانهم لا يريدون. لا يريدون دخول النار اذا رأوها. فيضطرون الى ذلك ويلجأون بقوة - 00:16:09
الى عذاب غليظ. ليس عذاب فقط عذاب غليظ فظيع صعب. يعني يشق على النفوس. يعني كما قال وتعالى في اية اخرى قال متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون. بما كانوا يكفرون - 00:16:29
الايات التي مرت معنا تبين موقف المسلم وموقف الكافر ومصير المسلم ومصير لما قال سبحانه وتعالى ومن يسلم وجهه الى الله فقد استمسك ومن يسهم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك - 00:16:49
وسلم ونجا واما الذي كفر فلا يحزنك كفره. لا يحزنك من استمر على كفره حياة قصيرة ويمتع متاعا قليلا ثم النهاية يضطر ويلجأ الى العذاب الى العذاب الغليظ. وهؤلاء الكفار - 00:17:09
مع الاسف المعاندون الذين يصرون على كفرهم وعنانهم لو اوقفناهم وسألناهم عن حقيقة ربهم وعن الايمان به وسألتهم عن افعال الله عز وجل سيقرون بها. ولذلك قال الله عز وجل بعدها ولئن سألتهم من خلق السماوات - 00:17:29
لو سألتهم من الذي خلق السماوات والارض؟ سيقرون بذلك. لكن اقرار لا ينفع. ليقولن الله قل لهم الحمد لله انكم اعترفتم بهذا الشيء بان خالقكم وخالق السماوات والارض هو الله وحده لا شريك له. ومع هذا - 00:17:49
معه شركاء. شركاء. كيف تعترفون بان الله هو خالق الخلق وهو المالك لها ثم ثم بعد ذلك تحيدون وتعبدون هذا هذه الاصنام التي لا تنفع ولا تضر. اليس ذلك يدل على سفاهة سفاهة عقولكم؟ كيف تقدمون على هذا - 00:18:09
وتتركونه وتتركون الخالق الرازق المدبر الذي بيده كل شيء. فهذا اقرار منهم واقامة الحجة عليهم قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون بل اكثرهم يعني عندهم جهل عدم عدم كيف تعرف ان الله الذي خلق السماوات والارض والمدبر لها ثم تنصرف عن عن الخالق وعن عبادته الى - 00:18:29
عبادة هذه الاصنام الشجر والحجر الذي لا ينفع ولا يضر. كيف كيف تقدم على هذا الشيء؟ ولذلك اكد سبحانه وتعالى على ملك الله عز وجل للسموات والاذقال لله ما في السماوات والارض. فالله هو المالك للسموات والارض - 00:18:59
وما فيهن وهو خالقها. فهو خالقها ومالكها. ثم قال ان الله هو الغني الحميد. يعني ان الله الخالق في السماوات الارض وما فيهن والمالك لها ملكا حقيقيا غنيا عنكم ايها الكفار. غني حميد وهو غني عن عن عن عبادتكم - 00:19:19
وليس بحاجة ليس بحاجة لعبادتكم ولكنه انما هي اعمالهم يحصيها لكم ويجازيكم عليها فان اعرظتم واستمرتم على واستمريتم على ما انتم عليه فان الله سبحانه وتعالى غني حميد فغناه سبحانه - 00:19:39
تعالى يعني هو في غناء مستغن عنكم وحميد في افعاله وحميد في غناه بان يحمده الحامدون بان يحمده سبحانه وتعالى الحامدون على على نعمه والاءه وعظمته سبحانه وتعالى وكبريائه وجلاله واسمائه الحسنى. ولذلك لما قال لله ما في السماوات والارض ان الله هو الغني الحميد - 00:19:59
وان الله هو الغني ان الله هو الغني الحميد. سبحانه وتعالى وبين لنا بين سعة ملكه وسعة خلقه بين سعة علمه بعد ذلك. لما بين لنا سعة الخلق وسعة الملك وسعة - 00:20:29
انه غني وانه محمود على افعاله والكفار يحمدون على افعاله. ذكر ايضا سعة سعة علمه فقال ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من بعد سبعة ابحر سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله - 00:20:49
ان الله عزيز حكيم. هذه الاية اية عظيمة ايها الاخوة. ولو ان عظيمة ولو ان ما في الارض لو ان الارض كلها ما فيها من هذه الاشجار استعملت اقلام جعلت اقلام ثم هذا البحر الذي تراه امامك هذا - 00:21:09
الواسع المحيطات هذه مدت بسبعة ابحر زيادة عليها ثم كتب بها كلمات لتكسرت الاقلام ونفذت هذه البحار وكلمات الله لا تنتهي. لا والله عز وجل عظيم وكلامه عظيم لا يحد بحد. لا يحد بحد. ولذلك مثل هذه الاية ما ذكر الله - 00:21:29
سبحانه وتعالى في سورة في سورة الكهف قال لو كان البحر مدادا البحر مداد لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو

جئنا بمثله مددا. والمراد بهنا سبعة ابحر لا يراد بها السبعة. فان السبعة يستعملها العرب - 00:21:59
للثرة للكثرة فقط والا لا يحد بها سبعين لو كانت ثمانية وتسعة لنفدت. لو كانت مئة لنفدت لا يراد بها السبعة او ويعني العدد معين. وانما يراد به الكثرة. ولذلك الله سبحانه وتعالى اخبر عن الصدقات والانفاق في سبيل الله. مثل الذين يفقون اموالهم - 00:22:19
في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل. السبع هنا لا يراد بها الحد المعين. وانما يراد بها يراد بها الكثرة تستعملها العرب السبعة والسبعين والسبعمائة ولذلك قال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة يعني لو استغفر - 00:22:39
وسبعين او اثنين وسبعين نقول كلها واحدة. ان مراد بالسبعين الكثرة. الكثرة. وذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الاية العظيمة يعني لو ان ما في الارض من شجر والبحر لمدة سبعة ابحر. هذا تقريب لنا تمثيل وتقريب لنا تقرير - 00:22:59
ان انك كلام الله لا يمكن ان يحصر. لا يمكن ان ان يحصر ولا يمكن ان يتصور. سبحانه وتعالى وقضاءه وحكمه وحكمته فلا لا تنتهي. وكأن هذا فيه اشارة الى ان هذه السورة فيها حكم - 00:23:19
عظيمة من حكم الله وفيها قصة هذا الحكيم الرجل لقمان الحكيم والحكيم هذا الرجل والسورة الحكيمة والقرآن كل صادر من عند الله سبحانه وتعالى الذي لا ينقظي كلامه سبحانه ولا تنتهي عجائبه جل جلاله. سبحانه - 00:23:39
ولذلك شوفوا الاية ختمت باي شيء؟ قال سبحانه وتعالى قال والبحر يمد من بعده ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم اي ذو عزة وقوة ومنعة وحكيم سبحانه وتعالى في احكامه وكلامه - 00:23:59
وقضائه وكتبه وغير ذلك فهو حكيم سبحانه وتعالى فكما قال الله سبحانه قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا. والله سبحانه وتعالى علم اوسع. ولذلك لما لما ركب موسى في السفينة مع - 00:24:25
فوقع طائر صغير على على حرف السفينة ثم اخذ من البحر ماء ثم طار قال له الفضل يا موسى ما علمي وعلمك في علم الله الا مثل ما اخذ هذا العصفور او هذا الطائر من من هذا - 00:24:42
البحر الواسع من هذا البحر الواسع ولذلك لما ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الاية التي بين ايدينا سعة علمه وسعة كلامه ذكر ايضا قدرته على الخلق وانه قادر على خلق الناس في لحظة. ولذلك قال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة. يعني كل الخلق كلهم كأنها نفس واحدة - 00:25:02
وفي اشارة الى ان الله قادر على بعث الناس بلحظة. انما يقول له كن فيكون. لا يعجزه شيء. وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر مجرد لمحة البصر اذا هم مجتمعون فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة اذا هم على على - 00:25:25
سطح الارض فكيف ينكر هؤلاء الجاحدون قدرته وسعة علمه؟ كيف يجحدون ذلك؟ قال الله عز وجل ما خلقكم على بعضكم الا كنفس واحدة ان الله سميع. سميع لاقوالكم بصير باعمالكم وافعالكم. فسمعه وبصره بالنسبة - 00:25:45
اليهم كسمعه وبصره لنفس واحدة. لا يعجزه شيء في الارض. سبحانه وتعالى. فهو فله القدرة التامة في الخلق والبعث والجزاء. طيب لعلنا نقف عند هذه الاية ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده. والله - 00:26:05
اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:25